

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(10) إنَّ هذا التحليل لا يبتنى على أساس رصين وإنَّما هو من الآوهام والاساطير التي اخترعتها نفسية الرجل وعداؤه للإسلام والمسلمين أوّلاً، والشيعنة وأئمّتهم ثانياً، وسيوافيك بيان منشأ ظهور تلك الفكرة. القرآن يطرح مسألة العصمة إنَّ العصمة بمعنى المصونية عن الخطأ والعصيان مع قطع النظر عن يتصف بها، قد ورد في القرآن الكريم، فقد جاء وصف الملائكة الموكلين على الجحيم بهذا الوصف إذ يقول: (عَلَّيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ أَمْرًا مَرَاهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ). (1) ولا يجد الإنسان كلمة أوضح من قوله سبحانه: (لا يعصون أَمْرًا ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) في تحديد حقيقة العصمة، وواقعها، والفتات الإنسان المتدبر في القرآن إلى هذه الفكرة، وذاك الاصل. إنَّ سبحانه يصف الذكر الحكيم بقوله: (لا يَأْتِيهِ الضَّالُّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ). (2) كما يصفه أيضاً بقوله: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّاتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ). (3) فهذه الاوصاف تنص على مصونية القرآن من كل خطأ وضلال. وعلى ذلك فالعصمة بمفهومها الواسع، مع قطع النظر عن موصوفها، قد طرحها القرآن وألفت نظر المسلمين إليها، من دون أن يحتاج علماؤهم إلى أخذ _____ 1 . التحريم: 6. 2 . فصلت: 42. 3 . الاسراء: 9.